

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

157 - خطبته حين ولى المغيرة بن شعبة الكوفة .

ولما ولى معاوية المغيرة بن شعبة الكوفة في جمادى سنة 4هـ دعاه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا وقد قال المتلمس .
(لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا ... وما علم الإنسان إلا ليعلم) .
وقد يجزي الحكيم بغير التعليم وقد أردت إيضاءك بأشياء كثيرة فأنا تاركها اعتمادا على بصرك بما يرضيني ويسعد سلطانني وتصلح به رعيتي ولست تاركا إيضاءك بخصلة لا تتحم عن شتم علي وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب على أصحاب علي والإقضاء لهم وترك الاستماع منهم وبإطراء شيعة عثمان رضوان الله عليه والإدناء لهم والاستماع منهم .
فقال المغيرة قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك فلم يذمم بي دفع ولا رفع ولا وضع فستبلو فتحمد أو تذم قال بل نحمد إن شاء الله